أَعْطَيْـــتِ دَرْسَ الوَفَـــاءْ نُهْـــــدِيْكِ مِنّـــــا سَـــــلاَمَا
رَبَّيْـــتِ جِيْـــلَ العَطَـــاءْ بِـــــالرُّوْحِ يَفْـــدِيْ الإِمَامَـــا

أقّمَـــــارُكِ الهَاشِـــمِّية سَـارُوا بِـدَرْبِ اليَقِـينْ يَـــا أَمَّ أَغْلَـــى البَنِـــينْ

****

صَـــلّى عَلَيْـــكِ الفُـــؤَادُ يَـــا قِبْلَـــةً مِـــنْ جِـــرَاحْ
وَحَـــجَّ نَـــبْضٌ مَـــرُوْعٌ وَشَـــوْقُهُ مَـــا اســـتَرَاحْ
إِليـــكِ يَـــا دِفْـــئ حُضْـــنٍ بِالحُـــبِّ وَالعِـــزِّ لاَحْ
يُهْـــدِيْكِ أَسْـــمَى التَّحَايَـــا والـــدَّمْعُ بِـــالجَفْنِ سَـــاحْ

يَـا مُصْـحَفاً فـي الوُجُـودْ نَتلـــوهُ سِـــفْراً جَلِـــيلاَ
فِيـــهِ مَعَـــانِي الخُلُـــودْ نَحْيَـــاهُ جِـــيْلاً فَجِـــيْلاَ

للجُـــوْدِ كَـــفٌّ نَدِيَّـــة رُغْـمَ امتِحَـانِ السِّـنِينْ يَـــا أَمَّ أَغْلَـــى البَنِـــينْ

****

مَـا زِلـتِ فـي القَلـبِ نَـذْراً تَشـــدُو بِـــهِ الأُمَّهَـــاتْ
وَجَـــوْهَرُ الـــيُمْنِ أَنْـــتِ يَـــا جَنَّـــةَ الأُمْنِيَـــاتْ
فكلّمَـــا حَـــلَّ خَطْـــبٌ إِلَيْـــكِ سِـــرْنَا حُفَـــاةْ
وَزَادُنَـــا فَـــيْضُ دَمْـــع يَسْـــرِيْ عَلَـــى الوَجَنَـــاتْ

فأَنْـــتِ مَـــأوَى الغَرِيـــبْ إِذَا أَطَـــــلَّ الـــــبَلاءُ
وَأَنْـــتِ أَنْـــتِ الطَّبِيْـــبْ وللجِـــــرَاحِ الـــــدَّوَاءُ

أنْـــتِ القُطُـــوْفُ الزَّكِيّـــة يَـــا دَوْحَـــةَ اليَاسَـــمِينْ يَـــا أَمَّ أَغْلَـــى البَنِـــينْ

****

عَلـــــىَ مَقـــايِيس عِشْـــقٍ لَيْسَـــتْ بِـــوِزْنٍ تُكَـــالْ
لَـــكِ بَعَثْنَـــا هَوَانَـــا مُسَـــرْبَلاً بِـــالجَلاَلْ
مَـــا كَـــانَ رَهْنـــاً لِوَقْـــتٍ أَوْ نَـــزْوَةً أَوْ خَيَـــالْ
بَـــلْ جَـــاءَ حُبّـــاً صَـــدُوْقاً يَضِـــيْقُ عَنْـــهُ المَقَـــالْ

قَـــدْ دَوّنَتْـــهُ الـــدُّمُوعْ عَلـــى كِتَـــابِ الزَّمَـــانِ
وَزَفْـــرَةً مِـــنْ خُشُـــوعْ سَـــرَتْ بِأَشْـــجَى المَعَـــانِي

حَفَظْـــتِ سِـــرَّ القَضّـــية مَـا خُنْـتِ عَهْـدَ اليَمِـينْ يَـــا أَمَّ أَغْلَـــى البَنِـــينْ

****

نَـــارُ (الخَلِيْـــلِ) العَظِيْمَـــةْ فـي الصَّـدْرِ مَاجَـتْ ضَـرَامْ
مُـــذْ جَـــاءَ (بِشْـــرٌ) يُنَـــادِي بِـــالطّفِ مِـــاتَ (الإِمِـــامْ)
مُضَـــــرَّجاً بِالـــــدِّمَاءِ وَالـــرَّأْسُ بِـــالرُّمْحِ هَـــامْ
مَـا كَـانَ فِـي النَّعـي (بَـرْدٌ) أَوْ نَبْـــرَةً مِـــنْ (سَـــلاَمْ)

بِقَلْـــبٍ طَيـــرٍ كَسِـــيرْ أَدْمَيْـــتِ عَـــيْنَ الصَّـــبَاحِ
أَنَّـــى لَـــهُ أَنْ يَطِيـــرْ عَلـــى تُخُـــوْمِ الجِـــرَاحِ

رُغـمَ الظّـرُوفِ العَصِـيّة رَفَعْـتِ أَسَـمَى جَبِـينْ يَـــا أَمَّ أَغْلَـــى البَنِـــينْ

****

قـــدْ أَخْبَرَتْـــكِ النَّـــواعِي عَـنْ ثـائرٍ فـي الطّفُـوفْ
هـــوىَ بِشـــطِّ الفُـــرَاتِ للمـوتِ أَهْـدَى الكُفـوفْ
قَـدْ كـانَ مِحْـرَابَ عِشْـقٍ صـــلّتْ عليـــهِ السُّـيوفْ
فـــي عَيْنِـــهِ سَـــهمُ غَـــدْرٍ أَصَـــابَهَا بِالخُسُـــوفْ

بَقَـــى صَـــرِيْعاً جَـــدِيلْ وَجُـــوْدُهُ قَـــدْ أَرِيْقَـــا
يُـــدُيرُ طَرْفـــاً كَلِيـــلْ يَـــرَى بِخَـــدْرٍ حَرِيْقَـــا

يَـرَى النِّسَـاءَ السَّـبِيَّة فَـرَّتْ وَلاَ مِـنْ مُعِـينْ يَـا أَمَّ أَغْلَـى البَنِـينْ

****

لَكِـــــنَّ أَعْظَـــــمَ رُزْءٍ خَطْـبُ الغريـبْ الوحيـدْ
أشَـــجَاكِ مَـــا حَـــلَّ فِيْـــهِ فَصِـــحْتِ أَيْ وَاَ شَـــهِيدْ
يَـــا ليـــتَ عِنـــدي بَنِيْنـــاً بِضِـــــعْفِهِمْ أَوْ تَزِيـــــدْ
يَحْمُـــونَ سِـــبْطَ البَتُـــوْلِ يَفْدُوْنَـــــهُ بِالوَرِيـــــدْ

عَلَـــى رَزايَـــا الإِمَـــامْ فابكيـــه لـــيلاً نَهَـــارَا
نُـــوحي مَنَـــاحَ الحَمَـــامْ وَاسِـــي قُلـــوْبَ الحَيَـــارَى

عَـادُوا مِـنَ الغَاضِـرِيّة بِـلاَ أسُـوْدِ العَـرِينْ يَـا أَمَّ أَغْلَـى البَنِـينْ